مجلة الدراسات الإسلامية-جامعة كابل
Journal of Islamic Studies – Kabul University

التعريف بالإمام أحمد بن حنبل رحمه الله وكتابه المسند

الملخص: تحدثت هذه الدراسة عن معرفة الإمام أحمد بن حنبل – رحمه الله – وعصره، وصفاته، ورحلاته، وجهوده العلمية، وبينت هذه الدراسة منهج الإمام أحمد بن حنبل – رحمه الله – الذي سلكه في مسنده المبارك، وجملة مسانيد الصحابة فيه، وآراء العلماء في أحاديث المسند، وطبعاته، وكشفت هذه الدراسة مكانة هذا المسند المبارك في نفوس المسلمين، وقد كان لعلماء المسلمين قديماً وحديثاً جهود جبارة على مر العصور في خدمة هذا الكتاب العظيم، ومن تلك الجهود المباركة المؤلفات التالية: خصائص المسند لأبي موسى المديني، والمصعد الأحمد في ختم مسند الإمام أحمد لأبي الخير محمد بن محمد ابن الجزري، ومناقب الإمام أحمد بن حنبل لعبد الرحمن بن علي ابن الجوزي، والقول المسدد في الذب عن المسند للإمام أحمد – رحمه الله – لابن حجر أحمد بن علي، وبلوغ الأماني من أسرار الفتح الرباني لأحمد عبد الرحمن الساعاتي، ومقدمة مسند الإمام أحمد بتحقيق شعيب الأرنؤوط – رحمهم الله – جميعا، والمنهج المتبع في هذه الدراسة هو المنهج الوصفي والتحليلي.

الكلمات المفتاحية: أحمد، الخدمة، الصحابة، الكتاب، المكانة، المسند، المسلمين

الباحث:

الدكتور أصحاب الله أواب، الأستاذ المشارك بقسم الدعوة، كلية الشريعة، جامعة كابل

الإيميل: awabsafi@hotmail.com

تاريخ المادة:

تاريخ الإرسال : (٢٦ /٢/ ١٤٤٦)

تاريخ الإصلاح: (٤/٣/ ١٤٤٦)

تاريخ القبول: (١١/٣/ ١٤٤٦)

Introduction to Imam Ahmad ibn Hanbal and His Book Al-Musnad

ABSTRACT: This study examines the life and work of Imam Ahmad bin Hanbal (may Allah have mercy on him), focusing on his era, characteristics, travels, and scholarly contributions. It elucidates Imam Ahmad's methodology in his revered compilation, Al-Musnad, including the arrangement of the Companions' narrations, scholars' opinions on its hadiths, and its various editions. The research highlights the esteemed position of Al-Musnad among Muslims and explores the significant efforts made by both classical and contemporary Muslim scholars in serving this monumental work. Notable scholarly contributions discussed include: "Characteristics of Al-Musnad" by Abu Musa al-Madini, "Al-Mas'ad al-Ahmad fi Khatm Musnad al-Imam Ahmad" by Abu al-Khair Muhammad ibn al-Jazari, "Manaqib al-Imam Ahmad ibn Hanbal" by Abd al-Rahman ibn Ali ibn al-Jawzi, "Al-Qawl al-Musaddad fi al-Dhabb 'an Al-Musnad" by Ibn Hajar Ahmad ibn Ali, "Bulugh al-Amani min Asrar al-Fath al-Rabbani" by Ahmad Abd al-Rahman al-Sa'ati, and the introduction to Al-Musnad edited by Shu'ayb al-Arna'ut (may Allah have mercy on them all). This academic study employs descriptive and analytical methodologies to comprehensively examine Imam Ahmad ibn Hanbal and his seminal work, Al-Musnad.

Keywords: Ahmad ibn Hanbal, Al-Musnad, Companions, Book, Muslims, Service, Status

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والعاقبة للمتقين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد: لقد أمر الله سبحانه تعالى نبيه محمد – صلى الله عليه وسلم – بتبين وإيضاح القرآن الكريم بسنته؛ حيث قال: وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ[١]. يقول ابن عبد البر – رحمه الله –: "البيان منه – صلى الله عليه وسلم – على ضربين: الأول: بيان المجمل في الكتاب العزيز، كالصلوات الخمس في مواقيتها وسجودها وركوعها وسائر الأحكام، الثاني: زيادة حكم على حكم الكتاب، كتحريم نكاح المرأة على عمتها وخالتها"[٢]. وقد أمر الله تعالى بإتباع سنته – صلى الله عليه وسلم–؛ حيث قال: ومَا آتَاكُمُ الرّسولُ فخُذُوه وما نَهَاكُمْ عَنْهُ فانْتَهُوا[٣]. وقال تعالى: وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول[٤]. وقال تعالى: مَنْ يُطِعِ الرّسولَ فقد أطَاعَ اللهَ[٥].

والسنة النبوية: هي ما أضيف إلى النبي – صلى الله عليه وسلم – من قول أو فعل أو صفة أو تقرير، وهي أحد قسمي الوحي الإلهي الذي أُنزِل على رسول الله – صلى الله عليه وسلم –، والقسم الآخر من الوحي هو القرآن الكريم[٦].

قال الله تعالى: وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَى. إِن هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ[٧]. وعن المقدام بن معد يكرب رضي الله عنه أن رسول الله – صلى الله عليه وسلم –قال: أَلَا إِنِّي أُوتِيتُ القُرآنَ وَمِثلَهُ مَعَهُ، أَلَا يُوشِكُ رَجُلٌ شَبعَان عَلَى أَرِيكَتِهِ يَقُولُ: عَلَيكُم بِهَذَا القُرآنِ، فَمَا وَجَدتُم فِيهِ مِن حَلَالٍ فَأَحِلُّوهُ، وَمَا وَجَدتُم فِيهِ مِن حَرَامٍ فَحَرِّمُوهُ، أَلَا وَإِنَّ مَا حَرَّمَ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم –كَمَا حَرَّمَ اللَّهُ [٨].

والتمسك بالسنة النبوية هي سفينة النجاة وبر الأمان، لذلك حث النبي– صلى الله عليه وسلم – على التمسك بها وعدم التفريط فيها فقال – صلى الله عليه وسلم–: فَعَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الْمَهْدِيِّينَ الرَّاشِدِينَ تَمَسَّكُوا بِهَا وَعَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ وَإِيَّاكُمْ وَمُحْدَثَاتِ الْأُمُورِ فَإِنَّ كُلَّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَةٌ وَكُلَّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ[٩].

---

(١) سورة النحل، الآية: ٤٤.

(٢) ابن عبد البر، جامع بيان العلم وفضله، (١٤١٤هـ)، تحقيق أبي الأشبال الزهيري، ط١، الدمام: دار ابن الجوزي، ٢: ١٩٠.

(٣) سورة الحشر، الآية: ٧.

(٤) سورة التغابن، الآية: ١٢.

(٥) سورة النساء، الآية: ٨٠.

(٦) محمد، محمد أبو زهو، (١٩٨م)، الحديث والمحدثون، الطبعة: الأولى، شركة مساهمة مصرية، ص: ١١.

(٧) سورة النجم، الآية: ٣–٤.

(٨) أبو عيسى، سنن الترمذي، رقم الحديث: ٢٦٦٤، وقال: حسن غريب من هذا الوجه، وحسنه الألباني في السلسلة الصحيحة بالرقم: ٢٨٧٠.

(٩) أبو داود، سنن أبي داود رقم الحديث: ٤٦٠٧، وصححه الألباني في صحيح سنن أبي داود بالرقم المذكور.

يقول العلامة السيد سليمان الندوي الهندي – رحمه الله –: "الحديث كل واقعة نُسبت إلى النبي – عليه السلام– ولو كان فعلها مرة واحدة في حياته الشريفة، ولو رواها عنه شخص واحد، وأما السنة فهي في الحقيقة اسم للعمل المتواتر المنقولة إلينا بالعمل المتواتر، بأن عمله النبي عليه الصلاة والسلام ثم من بعده الصحابة – رضي الله تعالى عنهم–، ومن بعدهم التابعون وهلمَّ جرا، ولا يُشترط تواترها بالرواية اللفظية، فطريقة العمل المتواترة هي المسماة بالسنة، وهي المقرونة بالكتاب في قوله عليه الصلاة والسلام: تركت فيكم أمرين لن تضلوا ما تمسكتم بهما: كتاب الله تعالى وسنة رسوله، وهي التي لا يجوز لأحد من المسلمين كائنًا من كان تركها أو مخالفتها وإلا فلا حظ له في الإسلام" [(١)].

ولهذا قام العلماء الأجلاء بجمع أحاديثه – صلى الله عليه وسلم – في كثير من الكتب، ومن هذه الكتب صحيح البخاري، وصحيح مسلم والموطأ والسنن الأربعة وصحيح ابن حبّان، وصحيح ابن خُزيمة ومسند الإمام أحمد وغيره، ثم بعد ذلك قام بعض العلماء الكرام بشرح هذه الأحاديث النبوية، وتوسعوا في شرحها وبينوا ما تدل عليه، وبينوا ما فيها من الأحكام، ولا شك أن ذلك كله دليل على اهتمام علماء الأمة بدين الإسلام وحرصهم على أن يكون الإسلام كاملا يعمل به المتأخرون كما يعمل به المتقدمون، والذين أعرضوا عن السنة يعتبرون أيضا معرضين عن نصف الشريعة ولم يهتموا بها، وقد ذم الصحابة – رضي الله عنهم– الخوارج الذين لم يعملوا بالسنة وأكبوا على العمل بالقرآن؛ فبينوا لهم أن هذا من ترك ما أوجب الله تعالى عليكم؛ فكما أن الله أوجب عليكم أن تعملوا بالشريعة فإن الشريعة الإسلامية مأخوذة من الكتاب والسنة. ولذا فإن المسلم لا يستغني عن السنة النبوية؛ ففيه حياة قلبه ونور بصره وهداية طريقه، وكل شيء في حياة المسلم مرتبط بالسنة النبوية المطهرة منها يستمد عقيدته، وبها يعرف عبادته وما يرضي ربه، وفيها ما يحتاج إليه من التوجيهات والإرشادات في العقائد والعبادات والأخلاق والمعاملات وغير ذلك.

أهمية الدراسة:

تبرز أهمية هذه الدراسة في النقاط التالية:

- إن الكتابة في مثل هذا الموضوع يتضمن إبراز مكانة سنة النبي – صلى الله عليه وسلم – وهي أهم مصدر على الإطلاق بعد القران الكريم.
- إن بيان فضل السنة النبوية ومكانتها هو خير باعث على تقدير الأحاديث النبوية في أذهان المسلمين وغيرهم؛ ولذا فالبحث فيها يعود بالنفع لكل مطلع عليها.
- من أعظم حقوق السنة النبوية علينا، هو معرفة علومها والبحث عن كنوزها وأسرارها، وهذه الدراسة فيها إشارة إلى شيء من ذلك وما لايدرك كله لا يترك جله.
- لقد كان لعلماء المسلمين جهود جبارة على مر العصور في خدمة السنة النبوية، وهذا يستوجب على كل مسلم أن يكون له إلمام بتلك الجهود؛ ولذا رأيت لزاما علي أن ألمح إلى نماذج من تلك الجهود في هذه الدراسة القصيرة.

(١) الهندي، سليمان الندوي، ١٣٤٨هـ – ١٩٣٠م، *مجلة المنار*، شهر ذو القعدة، القاهرة، ٣٠: ٦٧٣.

- إن إبراز عظمة السنة النبوية لهو خير وسيلة لإيقاظ الغافلين عنها، كما أنه رد على المغرضين الذين يحاولون المساس بمكانتها من المستشرقين والمنصرين وأضرابهم.

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى مايلي:

- تجلّي قداسة السنة النبوية، وعظيم مكانتها في نفوس المسلمين.
- غرس المحبة في القلوب تجاه السنة النبوية.
- التعريف بالإمام أحمد بن حنبل – رحمه الله –.
- إبراز مكانة الإمام أحمد بن حنبل – رحمه الله – ومدى اهتمامه بالأحاديث النبوية الشريفة.
- معرفة مدى محبة علماء المسلمين لسنة النبوية.

تساؤلات الدراسة:

إنّ هذه الدراسة تجيب على التساؤلات الآتية:

١) من هو الإمام أحمد بن حنبل – رحمه الله –؟

٢) كم مسانيد الصحابة في مسند الإمام أحمد بن حنبل – رحمه الله –؟

٣) ما هي النماذج من جهود المسلمين في خدمة مسند الإمام أحمد بن حنبل – رحمه الله – ؟

الدراسات السابقة:

لم أجد بعد البحث والتقصي – حسب جهدي – من أفرد هذا الموضوع بدراسة علمية أو ببحث أكاديمي يخضع لشروط البحث العلمي وقواعده، وما وجدته فإنه في الغالب إما مطول يصعب قرائته وإما مختصر مخل يعسر فهمه، ولذا رأيت أن أقدم زبدة الموضوع وأساساته في وريقات يسيرة يسهل الوصول إليه والاستفادة منه، لعل الله أن يتقبله مني وأن ينفع به.

منهج الدراسة:

إن لكل بحث منهجا تسير عليه خُطى مؤلفه، وإن منهجي في هذه الدراسة هو المنهج الوصفي والتحليلي، وتتبعت في ترتيب هذه الدراسة وتنظيمها ما يلزم على الباحث من الخطوات التالية:

– عزوتُ الآيات القرآنية إلى مواضعها الأصلية في الحاشية؛ وذلك بذكر السورة ورقم الآية.

– عزوتُ الأحاديث إلى مصادرها الأصلية من كتب الحديث، وفي حالة ورود الحديث في الصحيحين اكتفيت بعزوه إليهما أو إلى أحدهما، وما كان غير ذلك من كتب الحديث فإني نقلت حكم عالم من فرسان الميدان على الحديث المنقول منه صحة أو ضعفا.

– وثّقتُ كلام العلماء من المصادر الأصلية في الحاشية من باب الأمانة العلمية.

– راعيتُ الاختصار غير المخل في الدراسة مراعاة لقواعد البحث والكتابة في المجلة ولوائحهما.

– قمت بترجمة الأعلام بقدر الإمكان.

– ذيّلتُ الدراسة بخاتمة عرّجت فيها على أهم النتائج التي توصلت إليها ثم عقّبتها ببعض المقترحات والتوصيات التي أراها جديرة بالعناية.

– ذكرتُ في نهاية المطاف المصادر والمراجع التي استقيت منها مع المعلومات الوافية لكل مصدر وفقاً لقواعد البحث العلمي والأكاديمي.

خطة الدراسة:

تشتمل هذه الدراسة على مقدمة، وثلاثة مباحث، وخاتمة.

المبحث الأول: التعريف بالإمام أحمد بن حنبل – رحمه الله –.

المبحث الثاني: قيمة مسند الإمام أحمد بن حنبل ومنهجه – رحمه الله – في مسنده .

المبحث الثالث: بيان جملة مسانيد الصحابة في مسند الإمام أحمد بن حنبل – رحمه الله –.

المبحث الأول: التعريف بالإمام أحمد بن حنبل – رحمه الله –.

المطلب الأول : ترجمة الإمام أحمد – رحمه الله – وصفاته:

أولا: ترجمته رحمه الله:

اسمه ونسبه: هو الإمام حقاً، وشيخ الإسلام صدقاً، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد بن إدريس بن عبد الله بن حيّان بن عبد الله بن أنس بن عوف بن قاسط بن مازن بن شيَبان بن ذُهْل بن ثَعلبة بن عُكابةَ بن صَعْب بن عليّ بن بَكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دُعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معَدّ بن عَدنان الشيباني المروزي الأصل[١] بن أُد بن أُدَد بن الهَمَيْسع بن حمل بن النَّبْت بن قيَذار بن إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام[٢]، وقد اجتمع مع النبي – صلى الله عليه وسلم –في نزار[٣].

أولاده : صالح كان من أمٍ، وعبد الله من أمٍ، له جارية اسمها حُسْن، تكنى: أم علي، ولدتْ له الحَسَن والحُسين، ثم ولدت ثالثاً يسمى بالحَسَن أيضاً، ثم ولدتْ محمداً وسعيداً، وزينب[٤] .

زوجاته: تزوج الإمام أحمد – رحمه الله – عباسة بنت الفضل أم صالح، وكان عمره أربعين سنة، يقول الإمام أحمد – رحمه الله – تزوجتُ وأنا ابنُ أربعين سنة، فرزقني الله خيراً كثيراً، ولما ماتتْ عباسة أم صالح، تزوج – رحمه الله – ريحانة، أم عبد الله راوي المسند، ثم حينما ماتتْ اشترى الجارية، واسمها: حُسْن أم علي[٥].

---

(١) ابن خلكان، أحمد بن محمد، وفيات الأعيان، ١: ٤٠. وابن الجزري، أبو الخير محمد بن محمد، المصعد الأحمد في ختم مسند الإمام أحمد، ص: ١٧ . والذهبي، محمد بن أحمد، سير أعلام النبلاء، ٩: ٤٤٦.

(٢) ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي، مناقب الإمام أحمد بن حنبل، ص: ١٧. وابن كثير، إسماعيل بن عمر، البداية والنهاية، ١٠: ٢٩٤.

(٣) ابن الجزري، أبو الخير محمد بن محمد، المصعد الأحمد، ص: ١٧.

(٤) ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي، مناقب الإمام أحمد، ص ص: ٤٠٦ – ٤٠٩.

(٥) الذهبي، محمد بن أحمد، سير أعلام النبلاء، ٩: ٤٥٢.

ثانيا: ولادته رحمه الله وعصره:

أصول الإمام أحمد – رحمه الله – من البصرة، وكان جده حنبل من مناصري الدعوة العباسية، وولي سرخس[١]، وكان أبوه محمد من أجناد مرو[٢]، مات شاباً، له نحو ثلاثين من عمره[٣]، وخرجتْ به أمه من مرو وهي حامل، فأُوْلِدَتْهُ ببغداد في ربيع الأول سنة (١٦٤هـ الموافق/٧٨٠ م) ونشأ بها، ومات بها[٤]. وقيل: إنه ولد بمرو، ثم حمل إلى بغداد وهو رضيع[٥]، قال عبد الله بن أحمد: سمعتُ أبي يقول: ولدتُ في شهر ربيع الأول سنة أربع وستين ومائة [٦]، أي في خلافة المهدي.

لقد عاصر الإمام أحمد – رحمه الله – عدداً من الخلفاء العباسين وهم: المهدي، والهادي، وهارون الرشيد، والأمين، والمأمون، والمعتصم، والواثق، والمتوكل، وتعتبر هذه العصور من أزهى العصور وأرقاها حضارةً وسلطاناً وثقافةً لامتداد رقعة الإسلام، وكان الإمام أحمد – رحمه الله – في كل ذلك يوماً بعد يومٍ تعلو مكانته العلمية بين العلماء، ومضت الأيام بالإمام أحمد – رحمه الله – حتى جهر المأمون القول بخلق بالقرآن إتباعاً للمعتزلة كما سيأتي مفصلاً في محنته – رحمه الله –.

ثالثا: صفاته رحمه الله وثناء العلماء عليه:

رفع الله منزلة الإمام أحمد – رحمه الله – بين أقرانه ومعاصريه حتى اعترف أعداؤه بذلك، وفيما يلي بعض صفات الإمام أحمد – رحمه الله –، يليها بعض أقوال الأئمة في الثناء عليه مما تبين مكانة هذا الإمام الزاهد وجلالة قدره.

صفاته رحمه الله:

فكان أسمر اللون، حَسَن الوجه، طويل القامة، يلبس أبيض، ويخضب رأسه ولحيته بالحناء، قال أبو جعفر محمد بن صالح بن ذريح العكبري [٧]: طلبتُ أحمد بن حنبل فسلمتُ عليه، وكان شيخاً مخضوباً طوالاً أسمر، شديد السمرة[٨].

---

(١) بفتح أوله وسكون ثانيه وفتح الخاء المعجمة، وآخره سين مهملة، ويقال: سرخس بالتحريك والأول أكثر، مدينة قديمة، من نواحي خراسان، كبيرة واسعة، وهي بين نيسابور ومرو في وسط الطريق بينها وبين كل واحدة منهما ست مراحل، قيل: سميت باسم رجل من الذعار في زمن كيكاوس سكن هذا الموضع وعمره، ثم تمم عمارته وأحكم مدينته ذو القرنين الإسكندر. الحموي، ياقوت بن عبد الله، معجم البلدان، ٣: ٢٠٨.

(٢) هي أشهر مدن خراسان وقصبتها، وكانت مرو برهة من الزمن عاصمة إقليم خراسان كله، ويراد بالمرو عند الإطلاق مرو الشاهجان، وهي الآن منسية، وكانت تقع في جمهورية تركمنستان بالقرب من العاصمة اليوم (عشق آباد) في الجهة الشمالية. عز الدين بن الأثير الجزري، اللباب في تهذيب الأنساب، ٣: ١٩٩. وشُراب، محمد حسن، المعالم الأثيرة في السنة والسيرة، ص: ١٨٠.

(٣) الذهبي، محمد بن أحمد، سير أعلام النبلاء، ٩: ٤٤٧. ومقدمة مسند الإمام أحمد، ١: ٤٢.

(٤) ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي، مناقب الإمام أحمد، ص ص:١٤-١٥. وابن خلكان، أحمد بن محمد، وفيات الأعيان، ١: ٤٠. وابن كثير، إسماعيل بن عمر، البداية والنهاية، ١٠: ٢٩.

(٥) الساعاتي، أحمد بن عبد الرحمن، الفتح الرباني، ١: ٧.

(٦) ابن الجوزي، عبد الرحمن، مناقب الإمام أحمد، ص: ١٣.

(٧) أبو جعفر محمد بن صالح بن ذريح العكبري، الإمام المتقن، سمع جبارة المغلس وعثمان بن أبي طلحة وأبي مصعب الزهري، وحدث عنه إسحاق النعالي وأبو بكر الإسماعيلي توفي سنة: ٣٠٧ هـ. الذهبي، محمد بن أحمد، سير أعلام النبلاء، ١١: ٢٩٣ .

(٨) ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي، مناقب الإمام أحمد، ص: ٢٨٧.

وقال أحمد بن العباس بن الوليد النحوي: رأيتُ أحمد بن حنبل حَسَن الوجه، رَبْعة، يخضب بالحناء خضاباً ليس بالقاني، في لحيته شعرات سود، ورأيت ثيابه غلاظاً بيضًا، ورأيته معتمّاً وعليه إزار(١).

وقال ابنه عبد الله بن أحمد: خَضَب أبي رأسه ولحيته بالحناء وهو ابن ثلاث وستين سنة(٢).

ثناء أهل العلم عليه:

قال علي بن المديني(٣) – رحمه الله –: إن الله تعالى أيد هذا الدين بأبي بكر الصديق – رضي الله عنه –يوم الردة، وبأحمد بن حنبل – رحمه الله – يوم المحنة(٤). وقال الإمام الشافعي – رحمه الله –(٥): خرجتُ من بغداد وما خلّفتُ بها أفقه ولا أزهد، ولا أورع، ولا أعلم من أحمد بن حنبل (٦). وقال يحي بن معين(٧) – رحمه الله –: ما رأيت مثل أحمد، صحبناه خمسين سنة ما افتخر علينا بشيء مما كان فيه من الخير(٨).

وقال عبد الرزاق بن همام(٩) – رحمه الله – : ما رأيت أفقه من أحمد بن حنبل ولا أورع(١٠). ويقول أبو داود السجستاني(١١) – رحمه الله –: إذا رأيت الرجل يُحب أحمد بن حنبل فاعلم أنه صاحب سنة(١٢).

---

(١) الذهبي، محمد بن أحمد، سير أعلام النبلاء، ٩: ٤٥١.

(٢) ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي، مناقب الإمام أحمد، ص: ٢٦٨.

(٣) هو أبو الحسن على بن عبد الله بن جعفر المديني أمير المؤمنين في الحديث، حدث عن أبيه عبد الله، وحماد بن زيد، وسفيان بن عيينة، وحدث عنه أحمد بن حنبل، والبخاري، والزعفراني، وتوفي سنة: ٢٣٤هـ . الذهبي، محمد بن أحمد، سير أعلام النبلاء، ٩: ٣٤٨.

(٤) الساعاتي، أحمد عبد الرحمن البناء، مقدمة الفتح الرباني، ١: ٧.

(٥) هو محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان القرشي المطلبي، الإمام الهمام، ناصر الحديث، عالم العصر، روى عن مسلم بن خالد، وسفيان بن عيينة وفضيل بن عياض، وحدث عنه الحميدي وابن حنبل وغيرهم. توفي سنة ٢٠٤هـ. الذهبي، محمد بن أحمد، سير أعلام النبلاء، ٨: ٣٧٨. وابن حجر، أحمد بن علي، التقريب، ص: ٤٠٣.

(٦) ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي، مناقب الإمام أحمد، ص: ١٤٣ .

(٧) هو يحي بن معين بن عون بن زياد، الحافظ الجهبذ، أحد الأعلام سمع ابن المبارك، ومعتمر بن سليمان، وسفيان بن عيينة، وحدث عنه أحمد بن حنبل، والبخاري، ومسلم، وغيرهم، وتوفي سنة: ٢٣٣هـ. الذهبي، محمد بن أحمد، سير أعلام النبلاء، ٩: ٣٦٩. وابن حجر، أحمد بن علي، التقريب، ص: ٥٢٦.

(٨) الذهبي، محمد بن أحمد، سير أعلام النبلاء، ٩: ٤٧٣.

(٩) هو عبد الرزاق بن همام بن نافع الحافظ الكبير، عالم اليمن، الصنعاني، وتوفي سنة: ٢١١هـ. ابن حجر، أحمد بن علي، التقريب، ص: ٢٩٦.

(١٠) ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي، مناقب الإمام أحمد، ص: ٨٧.

(١١) هو أبو داود السجستاني سليمان بن الأشعث بن شداد الإمام المعروف ناصر السنة محدث باهر روى عن موسى بن إسماعيل التبوذكي وأحمد بن حنبل، وحدث عنه الترمذي صاحب الجامع والنسائي، وتوفي سنة: ٢٧٥ هـ. الذهبي، محمد بن أحمد، سير أعلام النبلاء، ١٠: ٥٥٩. وابن حجر، أحمد بن علي، التقريب، ص: ١٨٩.

(١٢) ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي، مناقب الإمام أحمد، ص: ١٨٤ .

قال عبد الله بن أحمد – رحمه الله –: كان أبي يصلّي في كل يوم وليلة ثلاثمائة ركعة، فلما مرض من تلك الأسواط، أضعفته، فكان يصلي في كل يوم وليلة مئة وخمسين ركعة، وكان أبي يقرأ كل يوم سُبعاً، وكان ينام نومة خفيفة بعد العشاء، ثم يقوم إلى الصباح يصلي ويدعو[١]. وما ذكره العلماء من مدحه والثناء عليه كثير، وما هذه إلا نماذج منها بل اعتراف بالفضل لأهل الفضل، وتشجيع للدعاة على الإقتداء به، والسير على نهجه – رحمه الله – .

المطلب الثاني: نشأة الإمام أحمد – رحمه الله – وجهوده العلمية.

أولا: نشأته رحمه الله ورحلاته:

لقد ظهر اهتمام الإمام أحمد – رحمه الله – وحرصه على طلب العلم منذ الصغر، فلم يكن يترك فرصة تمر دون استفادة، فنشأ – رحمه الله – وفي قلبه الرغبة الشديدة في العلم، فأخذ يتردد على حلقات العلم في بغداد، وكان موضع الإعجاب من الناس.

وعاش في عصر الخليفة هارون الرشيد يطلب العلم و يمضي ليله ونهاره كله في سبيله، قال الإمام أحمد – رحمه الله –: طلبتُ الحديث في سنة تسع وسبعين وأنا ابن ست عشرة سنة، وهي أول سنة طلبتُ الحديث فيها، فجاءنا رجلٌ، فقال: مات حماد بن زيد[٢].

واتجهت همة الإمام أحمد – رحمه الله – إلى طلب الحديث، فرحل كثيراً وطاف البلاد في طلب العلم، ودخل الكوفة، والبصرة، ومكة، والمدينة، واليمن، والشام، والحجاز، والمغرب، والجزائر، وخراسان، وفارس[٣].

فأول من كتب عنه الإمام أحمد – رحمه الله –، هو القاضي أبو يوسف[٤] ثم رحل إلى محدث بغداد هشيم بن بشير[٥] وظل ملازماً له حتى وفاته سنة ١٨٣هـ، ثم رحل إلى الكوفة، ثم إلى البصرة، والتقى بسليمان بن معتمر[٦]، ثم إلى الحجاز فسمع من سفيان بن عيينة، وغيره[٧].

---

(١) الذهبي، محمد بن أحمد، سير أعلام النبلاء، ٩: ٤٧١– ٤٧٣.

(٢) ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي، مناقب الإمام أحمد، ص: ٢٧ .

(٣) الزركلي، خير الدين، الأعلام، ١: ١٩٢.

(٤) هو يعقوب بن إبراهيم بن حبيب، الإمام المجتهد، الأنصاري، الكوفي، حدث عن أبي حنيفة الإمام، والأعمش، ويحي بن سعيد الأنصاري، وحدث عنه يحي بن معين، وأحمد بن حنبل توفي سنة: ١٨٢ هـ. ابن قطلوبغا، تاج التراجم، ص: ٣١٥. والذهبي، محمد بن أحمد، سير أعلام النبلاء، ٧: ٦٩٦.

(٥) هو هشيم بن بشير بن أبي حازم أبو معاوية السلمي، محدث بغداد وحافظها، حدث عن الزهري، وعمرو بن دينار، ومنصور بن زاذن، وأيوب السختياني، وحدث عنه شعبة بن الحجاج، وحماد بن زيد وغيرهم، وتوفي سنة ٨٣هـ. الذهبي، محمد بن أحمد، سير أعلام النبلاء، ٧: ٥١٩ . وابن حجر، أحمد بن علي: التقريب، ص: ٥٠٤.

(٦) هو سليمان بن معتمر بن طرخان التيمي أبو المعتمر البصري، شيخ الإسلام، حدث عن أنس بن مالك، وطاووس، وقتادة، وعنه: ابن المعتمر، وشعبة، وغيرهم توفي سنة: ١٤٣هـ. الذهبي، محمد بن أحمد، سير أعلام النبلاء، ٧: ٢٤٤.

(٧) ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي، مناقب الإمام أحمد، ص ص: ٢٦ – ٣٨.

ثم رحل إلى اليمن والتقى بمحدث اليمن عبد الرزاق بن همام الصنعاني وأخذ عنه، فقال الإمام أحمد – رحمه الله –: كنا عند عبد الرزاق في اليمن، فجاءنا موت سفيان بن عيينة[١]، ثم أخذ العلم من عبد الرحمن بن مهدي[٢]، ويحيى بن سعيد[٣] سنة ١٩٨هـ[٤].

والتقى الإمام أحمد – رحمه الله – أثناء رحلاته بالإمام الشافعي – رحمه الله – وأخذ منه فقهه وأصوله، وكلامه في أنساب قريش، واستفاد منه كثيراً، وكان الشافعي – رحمه الله – يجلّه ويقدره[٥].

وكان الإمام الشافعي – رحمه الله – يعوّل على الإمام أحمد – رحمه الله – في معرفة صحة الحديث أحياناً، ولما التقى به عام: ١٩٠هـ قال له: يا أبا عبد الله: إذا صح عندكم الحديث فأعلمني به أذهَبَ إليه؛ حجازياً، كان أو شامياً، أو عراقياً، أو يمنياً[٦]، وكان الإمام أحمد يجلّ الإمام الشافعي ويدعو له في صلاته، ويقول فيه: روى أبو هريرة رضي الله عنه عن النبي – صلى الله عليه وسلم –أنه قال: إن الله عزوجل يبعث لهذه الأمة على رأس كل مئة سنة رجلاً يقيم لها أمر دينها [٧]، فكان عمر بن عبد العزيز – رحمه الله – على رأس المائة، وأرجو أن يكون الشافعي على رأس المائة، أي: الثانية [٨].

ورشحه الإمام الشافعي – رحمه الله – عند هارون الرشيد لقضاء اليمن، فأبى الإمام أحمد – رحمه الله –، وقال له: جئتُ إليك لأقتبس منك العلم، تأمرني أن أدخل لهم في القضاء! وكان ذلك في آخر أيام الرشيد، ورشح الإمام الشافعيُّ الإمام ثانية لقضاء اليمن فأبى أحمد – رحمه الله –[٩]. وقد كان الإمام أحمد – رحمه الله – يتحرج من الفتوى إلى أن تمكن من علمه، ووثق من اطلاعه، واجتمع لديه ثروة كبيرة من نصوص السنة وأقوال الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين[١٠].

---

(١) هو سفيان بن عيينة بن أبي عمران، الإمام الحافظ، شيخ الإسلام، روى عن الزهري، وزيد بن أسلم، وحدث عنه الأعمش، وشعبة، وهمام، وغيرهم، توفي سنة: ١٩٨هـ. الذهبي، محمد بن أحمد، سير أعلام النبلاء، ٧: ٦٣٦.

(٢) هو عبد الرحمن بن مهدي بن حسان بن عبد الرحمن الإمام الناقد المجود سيد الحفاظ، وتوفي سنة: ١٩٨هـ. ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب: ٢: ٥.

(٣) هو يحي بن سعيد بن فروخ التميمي أبو سعيد القطان البصري، أمير المؤمنين في الحديث سمع من سليمان التيمي والأعمش ويحي ين سعيد الأنصاري، وحدث عنه سفيان بن عيينة ومعتمر بن سليمان، وتوفي سنة ١٩٨هـ. الذهبي، محمد بن أحمد، سير أعلام النبلاء: ٨: ١٠٧. وابن حجر، أحمد بن علي: التقريب: ص: ٥٢١.

(٤) ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي، مناقب الإمام أحمد، ص: ٢٧ .

(٥) ابن كثير، إسماعيل بن عمر، البداية والنهاية، ١٠: ٢٩٤–٢٩٥.

(٦) المصدر السابق نفسه، ١٠: ٢٩٥.

(٧) أبو داود، سليمان بن الأشعث، سنن أبي داود، ص: ٦٣٩، برقم : ٤٢٩١، كتاب الملاحم، باب ما يذكر في قرن المائة، وصححه الإمام الألباني في السلسلة الصحيحة، برقم :٥٩٩.

(٨) ابن كثير، إسماعيل بن عمر، البداية والنهاية، ١٠: ٢٢٨.

(٩) الذهبي، محمد بن أحمد، سير أعلام النبلاء، ٩: ٤٧٩.

(١٠) النشرتي، حمزة، وآخرون، الإمام الزاهد المجاهد أحمد بن حنبل، ص: ١١٦.

ولم يجلس هذا الإمام المبجل للحديث والفتوى إلا بعد أن بلغ سن الأربعين، وذلك عام (٢٠٤ هـ)، ويحكى في ذلك أن بعض العلماء جاءوا إليه في بغداد عام (٢٠٣ هـ) يطلب الحديث، فأبى أن يحدّثه، فذهب، ثم عاد إليه عام (٢٠٤ هـ) فوجد أحمد قد حدّث، واجتمع الناس إليه[١] .

ثانيا: مشايخه رحمه الله وتلاميذه:

مشايخه: تلقَّى الإمام أحمد بن حنبل – رحمه الله – العلمَ عن عددٍ كبيرٍ من المشايخ والعلماء في مختلف العلوم والفنون، وقد كان – رحمه الله – رحّالة في طلب العلم والحديث، وتبعاً لذلك فكان مكثراً من الشيوخ حتى بلغ عددهم تقريباً إلى مائتين وثمانين شيخاً ونيفاً[٢]، والتقى بعددٍ كبيرٍ من أئمة عصره، وأخذ عنهم، ورحل في طلب العلم إليهم، فمن مشايخه الذين سمع منهم: إسماعيل بن علية[٣]، وسفيان ابن عيينة، ويحيى بن سعيد القطان، وأبي داود الطيالسي[٤]، وعبد الرزاق بن همام الصنعاني، والإمام الشافعي، وعبد الرحمن بن مهدي، وهُشيم بن بشير، وغيرهم كثير، ومن النساء أم عمر بنت حسان بن زيد الثقفي[٥] [٦].

وقد عقد الحافظ ابن الجوزي[٧] – رحمه الله – في كتابه مناقب الإمام أحمد – رحمه الله – الباب الخامس في تسمية من لقي من كبار العلماء، وروى عنهم وذكرهم على الحروف[٨].

تلاميذه ومن روى عنه: ولما اشتهر الإمام أحمد – رحمه الله – بالعلم وتمكن منه، وعرف فضله أخذ عنه الناسُ الحديث، وتتلمذوا عليه، وأصبحوا في عداد العلماء المشهورين، وقد روى عنه الحديث خلق كثير، منهم: عبد الرزاق بن همّام

---

(١) ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي، مناقب الإمام أحمد، ص: ٢٥٧.

(٢) الذهبي، محمد بن أحمد، سير أعلام النبلاء، ٩، ٤٤٩.

(٣) هو إسماعيل بن علية بن إبراهيم بن مقسم، العلامة الحافظ الثبت، حدث عن ابن جريج، وخالد الحذاء، وسليمان التيمي، وحدث عنه شعبة، وحماد بن زيد، وعبد الرحمن بن مهدي، توفي سنة: ١٩٣هـ. الذهبي، محمد بن أحمد، المصدر السابق، ٨: ٥٩.

(٤) هو سليمان بن داود بن الجارود، صاحب المسند، سمع من شعبة، والثوري، والحمادين، وحدث عنه جرير بن عبد الحميد الضبي، وأحمد بن حنبل، ومحمد بن بشار، وتوفي سنة: ٢٠٣هـ. ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ٢: ٨٤.

(٥) هي أم عمر بنت حسان بن زيد الثقفي، زوجة سعيد بن يحيي بن قيس بن عيسى. ابن عساكر، علي بن حسن بن هبة الله، تاريخ دمشق، ٤٤: ٢٨.

(٦) ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي، مناقب الإمام أحمد، ص ص: ٤٠ – ٦٧. وابن حجر، أحمد بن علي، تهذيب التهذيب: ١: ٦٦.

(٧) هو عبد الرحمن بن علي بن محمد أبو الفرج المفسر الحافظ صاحب التصانيف سمع أبا القاسم بن الحصين وأبا عبد الله الحسين والزاغوني، وحدث عنه ولده محي الدين يوسف، وولده علي، وغيرهم. توفي سنة ٥٧٩هـ. الذهبي، محمد بن أحمد، سير أعلام النبلاء، ١٥: ٤٠٥.

(٨) ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي، مناقب الإمام أحمد، ص: ١٤٢.

الصنعاني، وإسماعيل ابن عُلية، ومحمد بن إدريس الشافعي، وعلي بن المديني، والبخاري، ومسلم[١]، وأبو داود، ويحيى بن آدم[٢]، وقتيبة [٣]، وإسحاق بن راهوية[٤]، وأبناه: عبدالله، وصالح، وغيرهم كثير[٥]. وممن روى عنه من النساء: حُسن جاريتُه، وخديجة أم محمد وزوجته، وريحانة بنت عم أحمد وهي زوجته وأم عبد الله، وعباسة بنت الفضل زوجته وهي أم صالح، ومحة أخت بشر الحافي[٦].

ثالثا: جهوده العلمية (مؤلفاته):

لم يكن عند الإمام أحمد – رحمه الله – رغبة في التأليف والكتابة سوى جمع الحديث، ومع ذلك ترك لنا إنتاجاً علمياً غزيراً، يدل على علمه الواسع، فمن هذه المصنفات الجليلة بين مطبوع ومخطوط:

كتابه المسند: الذي يعد من أكبر دواوين للحديث النبوي الشريف، وكتاب الزهد، وكتاب الأشربة الصغير والكبير، وكتاب الرد على الجهمية، وأحكام النساء، وتفسير القرآن، وطاعة الرسول، وكتاب الإيمان، وكتاب العلل في الحديث، وكتاب الفرائض، وكتاب فضائل الصحابة، وكتاب فضائل أهل البيت، وكتاب المناسك الصغير والكبير، وكتاب مناقب الإمام علي ابن أبي طالب، وكتاب الإمامة، وكتاب الإرجاء، وكتاب الناسخ والمنسوخ من القرآن، إلى غير ذلك من المؤلفات النافعة[٧].

---

(١) هو مسلم بن الحجاج بن مسلم بن ورد صاحب الصحيح الإمام الحجة الصادق أبو الحسين حدث عن البخاري ومحمد بن بشار وابن سعيد الدارمي، وحدث عنه الترمذي وعلي بن الحسن ومحمد بن عبد الوهاب، وتوفي سنة ٢٦١هـ. الذهبي، محمد بن أحمد، سير أعلام النبلاء: ١٠: ٣١٨.

(٢) هو يحي بن آدم بن سليمان أبو زكريا الأموي، العلامة الحافظ المجود، روى عن عيسى بن طهمان، ومالك بن مغول، ومسعر بن كدام، توفي سنة: ٢٠٣هـ. ابن حجر، أحمد بن علي، التقريب، ص: ٥١٧.

(٣) هو قتيبة بن سعيد بن جميل بن طريف الثقفي البغلاني، المحدث الإمام الجوال، راوية الإسلام، حدث عن مالك، والليث، وشريك، وحماد، وحدث عنه: الحميدي، والبخاري، ومسلم، وأبو داود، وتوفي سنة: ٢٤٠هـ. الذهبي، محمد بن أحمد، سير أعلام النبلاء، ٩: ٣٢٩.

(٤) هو إسحاق بن إبراهيم بن مخلد بن راهويه، شيخ المشرق، سيد الحفاظ، سمع ابن المبارك، والفضيل بن عياض، ومعتمر بن سليمان، وروى عنه: بقية بن الوليد، ويحي بن آدم، وأحمد ابن حنبل، توفي سنة: ٢٣٨هـ. الذهبي، محمد بن أحمد، سير أعلام النبلاء، ٩: ٥٧٠. وابن حجر، أحمد بن علي، التقريب، ص: ٣٩.

(٥) الذهبي، محمد بن أحمد، سير أعلام النبلاء، ٩: ٤٤٩. وابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ١: ٩٦.

(٦) ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي، مناقب الإمام أحمد، ص: ١٤٢.

(٧) ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي، مناقب الإمام أحمد، ص: ٢٦١، والذهبي، محمد بن أحمد، سير أعلام النبلاء: ٩: ٥٥٠ – ٥٥١. ومقدمة شيعب الأرنؤوط لمسند الإمام أحمد، ١: ٥١.

رابعا: محنته رحمه الله بخلق القرآن:

لم يزل الناس على قانون السلف رحمهم الله وقولهم بشأن القران، أن القران كلام الله عزوجل غير مخلوق، وكان القانون محفوظاً في زمن خليفة المسلمين هارون الرشيد حتى قال – رحمه الله – بلغني أن بشر بن غياث[١] يقول: بخلق القران، ولِلّهِ عليَّ لَئِن أظفرني به لأقتُلنَّه قِتْلةً ما قتلتُها أحداً [٢].

كان بشر بن غياث متستراً أيام هارون الرشيد، فلما توفي – رحمه الله – ظهر بشر بن غياث ودعا الناس إلى الضلالة، وبقي الإمام أحمد – رحمه الله – متصدراً للفتوى، والحديث، حتى أعلن المأمون رأيه بخلق القران، وذلك حينما استحوذ عليه جماعة من المعتزلة وعلى رأسهم بشر المريسي فأزاغوه عن طريق الحق إلى الباطل، وأمر بامتحان العلماء فيه، وقد أجابه كثير من العلماء إلى ما ذهب إليه خوفاً منه، وظل الإمام أحمد – رحمه الله – ثابتاً على موقفه الشجاع بأن القران كلام الله تعالى غير مخلوق.

ثم تولي الخلافة المعتصم، ودُعي الإمام أحمد – رحمه الله – إلى القول بخلق القرآن من جديد، لكن الإمام – رحمه الله – كان على موقفه المتين فلم يتغير، وقال له: أنا رجلٌ علمتُ علماً ولم أعلم فيه بهذا، وقال له أيضاً: أعطوني شيئاً من كتاب الله وسنة رسوله، فأحضر له الفقهاء والقضاة فناظروه، فلم يجب، فضُرب، وحبس، وهو مصرٌّ على الامتناع، وكان ضربه في العشر الأخير من شهر رمضان، سنة عشرين ومائتين، وكانت مدة حبسه إلى أن خلّي عنه ثمانية وعشرين يوماً، وبقي في السجن إلى أن مات المعتصم، فلما ولي الواثق منَعَه من الخروج من داره[٣]، فلما ولي المتوكل على الله الخلافة أخرجَه وأكرمه، واستبشر الناس بولايته، فإنه – رحمه الله – كان محباً للسنة وأهلها، ورفع المحنة عن الناس، وكتب إلى الآفاق بأن لا يتكلم أحدٌ في القول بخلق القران[٤]، وكان المتوكل لا يوالي أحداً إلا بمشورته[٥].

خامسا: وفاته رحمه الله:

وتوفي الإمام أحمد – رحمه الله – ضحوة نهار يوم الجمعة لثنتي عشرة ليلةٍ خلتْ من ربيع الأول، سنة إحدى وأربعين ومائتين ببغداد، ودفن في مقبرة باب حرب[٦]،

---

(١) هو بشر بن غياث بن أبي كريمة العدوي المريسي، أبو عبد الرحمن المتكلم المناظر، سمع أبا يوسف القاضي، وحماد بن سلمة، وسفيان بن عيينة، وغلب عليه علم الكلام، والفلسفة، عفا الله عنه، توفي سنة ٢١٨هـ. الذهبي، محمد بن أحمد، سير أعلام النبلاء، ٨: ٤٧٨. وابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ٢: ١٣٨.

(٢) ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي، مناقب الإمام أحمد، ص: ٤١٧. والذهبي، محمد بن أحمد، سير أعلام النبلاء، ٩: ٤٨٩.

(٣) ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي، مناقب الإمام أحمد، ص ص: ٤١٩ – ٤٣٠. والذهبي، محمد بن أحمد، سير أعلام النبلاء ٩: ٤٨٥– ٥٠٠.

(٤) ابن كثير، إسماعيل بن عمر، البداية والنهاية، ١٠: ٣٠٤.

(٥) الزركلي، خير الدين، الأعلام، ١: ١٩٣.

(٦) ابن خلكان، أحمد بن محمد، وفيات الأعيان: ١: ٤١. والذهبي، محمد بن أحمد، سير أعلام النبلاء، ٩: ٥٥٦.

وصلى عليه محمد بن عبدالله بن طاهر[١]، وقال عبد الله بن أحمد: غَلَبَنا على الصلاة عليه، وقد كنّا صلينا عليه نحن والهاشميون في الدار، وكان له سبع وسبعون سنة وحضر لجنازته – رحمه الله – خلق كثير فقُدِر بثمانمائة ألف رجل، وستين ألف امرأة [٢] ونظروا من صلى في مسجد الرصافة العصر فكانوا نيفاً وعشرين ألف رجل، وقد صدق الله قوله حيث قال – رحمه الله – لأهل البدع: بيننا وبينكم يوم الجنائز[٣].

المبحث الثاني: قيمة مسند الإمام أحمد بن حنبل ومنهجه – رحمه الله – في مسنده .

المطلب الأول: قيمة المسند وآراء العلماء في أحاديث المسند:

أولا: قيمة المسند:

المسند: كُل كتاب جُمِعَ فيه مرويات كل صحابي على حِدَة[٤] كأن يجمع مثلاً أحاديث أبي هريرة تحت اسمه، وأحاديث ابن مسعود تحت اسمه، وأحاديث أم المؤمنين عائشة تحت اسمها وهكذا... من غير تفريق بين صحيح وضعيف.

إن من أعظم الكتب قدراً، وأكثرها نفعاً لطلاب العلم قديماً وحديثاً هو مسند الإمام أحمد – رحمه الله –، فقد شهد له المحدثون بأنه أجمع كتب السنة، وأوعاها لما يحتاج إليه المسلم في دينه ودنياه.

يقول الحافظ أبو موسى المديني[٥] – رحمه الله –:" هذا الكتاب أصلٌ كبيرٌ، ومرجعٌ وثيقٌ لأصحاب الحديث، انتُقي من حديثٍ كثيرٍ، ومسموعاتٍ وافرة، فجعله إماماً ومعتمداً وعند التنازع ملجأً ومستنداً"[٦].

يقول صاحب الفتح الرباني: فإنه قد أسدى إلى الأمة أعظم ما عليه يحمد بإخراجه للناس كتابه المشهور بمسند الإمام أحمد بأنه أجمع كتب السنة للحديث وأصحها بعد الصحيحين وأوعاها لكل ما يحتاج المسلم في زاده ومعاده فهو كتاب ما تزال بركته شاملة يقدِّره من يعرف قدر السنة النبوية الفاضلة[٧].

---

(١) هو محمد بن عبد الله بن طاهر بن الحسن بن مصعب، أبو العباس، الخزاعي، كان شيخاً فاضلاً، وأديباً شاعراً، وهو أمير بن أمير بن أمير، ولي إمارة بغداد في أيام المتوكل، وكان مؤلف لأهل العلم والأدب، وتوفي سنة: ٢٥٣هـ، البغدادي، أحمد بن علي أبو بكر الخطيب، تاريخ بغداد، ٥: ٤١٨– ٤٢١.

(٢) ابن العماد الحنبلي، عبد الحي، شذرات الذهب، ١: ٩٨.

(٣) الذهبي، محمد بن أحمد، سير أعلام النبلاء، ٩: ٥٥٧– ٥٥٨.

(٤) الطحان، محمود، تيسير مصطلح الحديث، ص: ١٧.

(٥) هو محمد بن أبي بكر عمر بن أبي عيسى، الإمام، العلامة، شيخ المحدثين، روى عن أبي سعد محمد بن محمد المطرز حضوراً وإجازة، ويحي ابن منده، وروى عنه أبو سعد السمعاني، وغيره، توفي سنة: ٥٨١هـ. الذهبي، محمد بن أحمد، سير أعلام النبلاء، ١٥: ٣٧٨.

(٦) أبي موسى المديني، خصائص المسند، ص: ١٣.

(٧) الساعاتي، أحمد عبدا لرحمن، الفتح الرباني، ١: ٧– ٩.

وتعتبر السنة النبوية المصدر الثاني الذي تستقى منه الشريعة الإسلامية بعد القران الكريم مما يدل على مكانتها وقدسيتها، ولما لهذا المسند من عظيم القدر عند العلماء فقد قال الإمام أحمد – رحمه الله – لابنه عبد الله: احتفظ بهذا المسند فإنه سيكون للناس إماماً[١].

شرع الإمام أحمد – رحمه الله – بتصنيف المسند بعد عودته من عند عبد الرزاق بن همام سنة (٢٠٠) هـ، وهو في السادسة والثلاثين من عمره[٢]، انتقاه من أكثر من سبعمائة ألف حديث، يرويها عن أكثر من مائتين وثمانين شيخاً من شيوخه[٣]. قال أبو علي حنبل بن إسحاق الشيباني[٤]: جَمَعَنَا أبي: أنا، وصالح، وعبد الله، فقرأ علينا المسند وما سمعه غيرنا، وقال: هذا الكتاب جمعته من أكثر من سبعمائة ألف حديث وخمسين ألفاً، فما اختلف فيه المسلمون من حديث رسول الله – صلى الله عليه وسلم – فارجعوا إليه[٥]. وكان قد كتب المسند في أوراق مفردة، وفرّقه في أجزاء منفردة على نحو ما تكون المسوّدة، وحدث به ولده عبد الله نسخاً وأجزاءً، وكان يأمره: أن ضع هذا في مسند فلان، وهذا في مسند فلان، وظلّ ينظر فيه إلى آخر حياته[٦].

ثانيا: آراء العلماء في أحاديث المسند:

ومسند الإمام أحمد – رحمه الله – الذي ينتظم نحو ثلاثين ألف حديث مسندة تنقسم أحاديثه إلى ستة أقسام، منها ما هو صحيح لذاته، ومنها ما هو صحيح لغيره، ومنها ما هو حسن لذاته، ومنها ما هو حسن لغيره، ومنها ما هو ضعيف ضعفاً خفيفاً، ومنها ما هو شديد الضعف، يكاد يقترب من الموضوع، وهذه الأقسام بأنواعها ما عدا الأخير منها، يُقّر بوجودها في المسند الإمام أحمد[٧].

ولم يشترط – رحمه الله – في مسنده الصحيح ولا التزمه، بل أحاديثه تنقسم إلى عدة أقسام كما ذكرته قبل قليل، وقد ذهب شيخ الإسلام أبو العباس ابن تيمية[٨] – رحمه الله – إلى أن فيه الصحيح والضعيف الذي يقرب من الحسن، وليس فيه

(١) ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي، مناقب الإمام أحمد، ص: ٢٦١.

(٢) ابن الجزري، أبو الخير محمد بن محمد، المصعد الأحمد، ص: ١٠.

(٣) الذهبي، محمد بن أحمد، سير أعلام النبلاء، ٩: ٥٥٠– ٥٥٠.

(٤) ابن عم الإمام أحمد بن حنبل وتلميذه.

(٥) الذهبي، محمد بن أحمد، سير أعلام النبلاء، ٩: ٥٥٠. والساعاتي، أحمد بن عبد الرحمن، مقدمة الفتح الرباني، ١: ٨.

(٦) ابن الجزري، أبو الخير محمد بن محمد، المصعد الأحمد، ص: ١٠. ومقدمة شعيب الأرنؤوط لمسند الإمام أحمد بن حنبل، ١: ٦١.

(٧) مقدمة شعيب الأرنؤوط لمسند الإمام أحمد بن حنبل، ١: ٦٩.

(٨) هو شيخ الإسلام أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام الحراني شيخ المشايخ تقي الدين، درس على عبد الدائم وابن أبي اليسر وعدة، ودرس عليه ابن القيم الجوزية وغيره. توفي: ٧٢٨هـ. الذهبي، محمد بن أحمد، سير أعلام النبلاء، ١٧: ٥٤١.

موضوع، بل شرط المسند أقوى من شرط أبي داود في سننه، وقد روى أبو داود في سننه عن رجال أعرض عنهم في المسند[١].

ويقول الحافظ أبو موسى المديني: لم يخرج الأحاديث في مسنده إلا عمن ثبت عنده صدقه وديانته دون من طعن في أمانته. وقيل: لا يجوز أن يقال فيه السقيم، بل فيه الصحيح المشهور، والحسن، والغريب[٢]. ويقول السيوطي: وكل ما في مسند أحمد فهو مقبول فإن الضعيف الذي فيه يقرب من الحسن[٣]. وقال ابن كثير[٤] – رحمه الله –: لا يُوازي مسند أحمد كتاب مسند في كثرته وحُسْن سياقاته[٥].

لكن الحق يقال، فإن في مسند الإمام أحمد – رحمه الله – يوجد أحاديث ضعيفة كثيرة، كما صرح بذلك الإمام أحمد – رحمه الله – بنفسه حيث قال: قصدتُ في المسند الحديث المشهور، وتركت الناس تحت ستر الله تعالى، ولو أردتُ أن أقصد ما صح عندي لم أرو من هذا إلا الشيء بعد الشيء[٦]، وكما قال الإمام ابن حجر – رحمه الله – ما نصه:" إن فيه أحاديث ضعيفة كثيرة، وإن فيه أحاديث يسيرة موضوعة [٧] ".

المطلب الثاني: منهج الإمام أحمد – رحمه الله– في مسنده وعناية العلماء بالمسند:

أولا: منهجه رحمه الله في مسنده:

أراد الإمام المبجل أحمد بن حنبل – رحمه الله – أن يجمع كتابًا فيه مرويات الصحابة بحيث يذكر تحت كل صحابي أحاديثه التي رواها عن النبي – صلى الله عليه وسلم –فانتقى مادة هذا الكتاب من سبعمائة ألف حديث سمعها من شيوخه، فبلغت النصوص التي انتقاها نحو ثلاثين ألف حديث [٨].

يقول الإمام أحمد – رحمه الله –: قصدت في المسند الحديث المشهور، وتركت الناس تحت ستر الله تعالى، ولو أردتُ أن أقصد ما صح عندي لم أرو من هذا إلا الشيء بعد الشيء، ولكنك يا بنيَّ تعرف طريقتي في الحديث، لستُ أخالفُ ما ضعف إذا لم يكن في الباب ما يدفعه[٩].

---

(١) ابن الجزري، أبو الخير محمد بن محمد، المصعد الأحمد، ص: ١٦.

(٢) المصدر السابق نفسه، ص ص: ١٤– ١٥.

(٣) الساعاتي، أحمد بن عبد الرحمن، الفتح الرباني، ١: ٨.

(٤) هو إسماعيل بن عمر بن كثير القيسي البصروي عماد الدين صاحب التفسير المشهور سمع ابن الشحنة وابن عساكر والمزي، إمام بارع محدث مفسر، وتوفي سنة: ٧٧٤هـ. ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ٦: ٤٣٢.

(٥) السيوطي، عبد الرحمن بن الكمال، تدريب الراوي، ص:٨٧. والساعاتي، أحمد عبد الرحمن، الفتح الرباني، ١: ٨.

(٦) أبو موسى المديني، خصائص المسند، ص: ١٢.

(٧) ابن حجر، أحمد بن علي، القول المسدد في الذب عن المسند للإمام أحمد رحمه الله، ص: ٣.

(٨) أبو موسى المديني، خصائص المسند، ص: ١٥. وابن الجزري، أبو الخير محمد بن محمد، المصعد الأحمد، ص: ١٣.

(٩) أبو موسى المديني ، خصائص المسند، ص: ٢١.

وقد انتهج الإمام أحمد – رحمه الله –: جمع مرويات الصحابة المخرج لهم في المسند، فيخرج: بالنص الواحد بعدة أسانيد في أماكنٍ متفرقة من مرويات صاحب الباب، وربما أدخل مرويات صحابي في مرويات صحابي آخر، ولم يلتزم بترتيب معين للأحاديث المذكورة تحت كل صحابي، من حيث تبويبها حسب الموضوعات، وكل نص يعتبر وحدة بذاته.

ثانيا: عناية العلماء بالمسند:

لقد اعتنى العلماء قديماً وحديثاً بهذا الديوان العظيم، فمنهم مَن رتبه، ومنهم مَن اختصره، ومنهم من هذبه، فمن ذلك:

١- ترتيب أسماء الصحابة الذين أخرج حديثهم أحمد بن حنبل في المسند، للحافظ ابن عساكر المتوفى سنة (٥٧١هـ).

٢- ترتيب المسند، للحافظ أبي بكر محمد بن عبد الله الصامت، المتوفى سنة (٧٨٩ هـ) وهو مرتب على معجم الصحابة.

٣- ترتيب مسند أحمد على حروف المعجم، لأبي بكر محمد بن عبد الله بن عمر المقدسي الحنبلي، المتوفى سنة (٨٢٠هـ).

٤- الكواكب الدراري، لعلي بن الحسين بن عروة الحنبلي، المتوفى سنة (٨٣٧ هـ)، وقد رتب مسند الإمام أحمد على أبواب صحيح البخاري.

٥- إطراف المسند المعتلي بأطراف المسند الحنبلي، للحافظ ابن حجر، المتوفى سنة (٨٥٢ هـ)، وهو أطراف الأحاديث التي اشتمل عليها المسند.

٦- تهذيب المسند وترتيبه على الأبواب، للشيخ الإمام المحدث قاضي القضاة شهاب الدين أحمد بن محمد بن سليمان الحنبلي الشهير بابن زُريق.

٧- الفتح الرباني لترتيب مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني، أحمد بن عبد الرحمن البنا، الشهير بالساعاتي، ورتبه على الأبواب ترتيباً حسناً، وأتمه بوضع شرح عليه سماه: بلوغ الأماني من أسرار الفتح الرباني.

المبحث الثالث: بيان جملة مسانيد الصحابة في مسند الإمام أحمد بن حنبل – رحمه الله –.

راعى الإمام أحمد – رحمه الله – في ترتيب مسانيد الصحابة في مسنده حسب اعتبارات عدة، منها الأفضلية، والسابقة في الإسلام، والشرافة النسبية، وكثرة الرواية، وفيما يلي شيء من التفصيل:

المطلب الأول: مسانيد الصحابة في مسند الإمام أحمد – رحمه الله –:

يشتمل هذا المسند العظيم (مسند الإمام أحمد بن حنبل) – رحمه الله – على المسانيد الآتية:

المسند الأول: العشرة المبشرين بالجنة بما فيهم الخلفاء الراشدون الأربعة.

المسند الثاني: مسند أهل البيت.

المسند الثالث: مسند ابن مسعود.

المسند الرابع: مسند ابن عمر.

المسند الخامس: مسند عبد الله بن عمرو بن العاص وأبي رمثة.

المسند السادس: مسند بني هاشم.

المسند السابع: مسند عبد الله بن عباس.

المسند الثامن: مسند أبي هريرة.

المسند التاسع: مسند أنس بن مالك .

المسند العاشر: مسند أبي سعيد الخدري.

المسند الحادي عشر: مسند جابر بن عبد الله الأنصاري.

المسند الثاني عشر: مسند المكيين.

المسند الثالث عشر: مسند المدنيين.

المسند الرابع عشر: مسند الكوفيين.

المسند الخامس عشر: مسند البصريين.

المسند السادس عشر: مسند الشاميين.

المسند السابع عشر: مسند الأنصار.

المسند الثامن عشر: مسند عائشة مع مسند النساء [١].

المطلب الثاني : زيادات عبد الله بن أحمد والقطيعي في المسند:

يقول مؤلف الفتح الرباني في مقدمة شرح مسند الإمام أحمد – رحمه الله –: بتتبعي لأحاديث المسند وجدتها تنقسم إلى ستة أقسام:

قسم رواه أبو عبد الرحمن عبد الله بن الإمام أحمد عن أبيه سماعاً منه وهو المسمّى بمسند الإمام أحمد، وهو كبير جداً يزيد على ثلاثة أرباع الكتاب، وهو الذي يقال في أول سنده: حدثنا عبد الله، حدثنا أبي...

وقسم سمعه عبد الله من أبيه وغيره، وهو قليل جداً

وقسم رواه عبد الله عن غير أبيه، وهو المسمى عند المحدثين: بزوائد عبد الله، وهو كثير بالنسبة للأقسام كلها عدا القسم الأول.

وقسم قرأه عبد الله على أبيه، ولم يسمعه منه، وهو قليل.

وقسم لم يقرأه عبد الله على أبيه ولم يسمعه منه، ولكنه وجده في كتاب أبيه بخط يده، وهو قليل جداً.

وقسم رواه الحافظ أبو بكر القطيعي[٢] عن غير عبد الله وأبيه، وهو أقل الجميع.

---

(١) ابن الجزري، أبو الخير محمد بن محمد، المصعد الأحمد، ص: ١٥. والنشرتى، حمزة، وآخرون، الإمام الزاهد المجاهد أحمد بن حنبل، ص ص: ٣٥٥ –٣٥٦. ومقدمة شعيب الأرنؤوط لمسند الإمام أحمد: ١: ٥٥.

(٢) هو أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك أبو بكر القطيعي، صدوق في نفسه مقبول، تغير قليلاً قال: الخطيب لا أعلم أحداً ترك الاحتجاج به، وقال الحاكم: ثقة مأمون، وقد كان أسند أهل زمانه، مات في آخر سنة ثمان وستين وثلاث مائة، قال ابن أبي الفوارسلم يكن في الحديث بذاك، له في بعض مسند أحمد أصول فيها نظر. ابن حجر، أحمد بن علي، لسان الميزان، ١: ١٤٥.

قال مؤلف الفتح الرباني: وكل هذه الأقسام من المسند إلا الثالث فإنه من زوائد عبد الله، والسادس فإنه من زوائد القطيعي، والله أعلم [١].

المطلب الثالث: أهم طبعات مسند الإمام أحمد بن حنبل – رحمه الله –:

١– طبع بالمطبعة الميمنية بالقاهرة، سنة: ١٣٠٧هـ، ثم أعيد طبعه: ١٣١٣هـ، وعلى هامشه منتخب كنز العمال، وقد أصبحت هذه الطبعة بعد ذلك بمثابة الأصل الذي ترجع إليه كل الطبعات، وعليها إحالات أهل العلم في كتبهم، وقد صورها المكتب الإسلامي ببيروت، سنة/ ١٣٨٥هـ، بعدما أضاف إلي أولها فهرس للصحابة المخرج لهم في المسند، صنعه الشيخ الألباني – رحمه الله –، كما صورتها أيضًا مؤسسة قرطبة بالقاهرة، ودار الراية بالرياض، سنة/١٤١٠هـ.

٢– طبع بتحقيق العلامة أحمد شاكر من ثلث الكتاب، وأكمله الشيخ الحسيني عبد المجيد هاشم، وصدر عن دار المعارف بالقاهرة، سنة/١٣٩٤هـ.

٣– طبع بعناية الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي وبتحقيق الشيح شعيب الأرناؤوط، وزملائه، وصدر عن مؤسسة الرسالة، سنة/١٤٢٠هـ.

الخاتمة:

تشتمل الخاتمة على النتائج والاقتراحات :

أولا: النتائج:

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على من ختم الله به النبوات، وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد: فبعد أن وفقني الله لإتمام هذه الدراسة فإن لي وقفة أستجمع فيها أهم النتائج في النقاط الآتية:

- إن من أعظم حقوق السنة النبوية علينا، هو معرفة علومها والبحث عن كنوزها وأسرارها. وهي خير باعث على تقديس الأحاديث النبوية في أذهان المسلمين وغيرهم.
- لقد كان لعلماء المسلمين جهودا جبارة على مر العصور في خدمة السنة النبوية، وهذا يستوجب على كل مسلم أن يكون له إلمام بتلك الجهود.
- إن إبراز عظمة السنة النبوية لهو خير وسيلة لإيقاظ الغافلين عنها كما أنه رد على المغرضين الذين يحاولون المساس من مكانتها من المستشرقين والمنصرين وأضرابهم.
- بينت الدراسة مكانة الإمام أحمد بن حنبل – رحمه الله – وخدمته للميراث النبوي الشريف، حيث قام بانتقاء أكثر من سبعمائة ألف حديث، يرويها أكثر عن مائتين وثمانين شيخاً من شيوخه، وهو مما يدل على مكانة هذا المسند المبارك وقد شهد له المحدثون بأنه من أجمع كتب السنة وأوعاها، لاحتوائه ما يحتاج إليه المسلم في دينه ودنياه.

(١) الساعاتي، أحمد عبد الرحمن، مقدمة الفتح الرباني، ١: ١٩.

ثانيا: الاقتراحات والتوصيات:

- أقترح أن يتناول أحد الأخوة مسند الإمام أحمد بن حنبل – رحمه الله – ومكانته عند المسلمين بدارسة علمية مفصلة في مرحلة الماجستير أو الدكتوراه، وذلك نظرا لأهمية هذا الموضوع ومكانته في السنة النبوية.
- أقترح أن يكون ثمة موقع خاص على الشبكة العنكبوتية على مختلف لغات العالم، لإلقاء الضوء على فضل السنة النبوية ومنزلتها في الإسلام.
- أقترح إجراء دراسات مشابهة لهذه الدراسة، تتعلق بترتيب مسانيد الصحابة وبيان حكم كل حديث فيه.

المصادر والمراجع:

- القران الكريم.
- ابن الجزري، أبو الخير محمد بن محمد، المصعد الأحمد في ختم مسند الإمام أحمد د. ط، مكتبة التوبة، ١٤١٠هـ.
- ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي، مناقب الإمام أحمد بن حنبل: تحقيق عبد الله عبد المحسن التركي، ط٢، ١٤٠٩هـ.
- ابن حجر، أحمد بن علي، القول المسدد في الذب عن المسند للإمام أحمد – رحمه الله –، ط ٤ الرياض: مكتبة المعارف، ١٤٠٢هـ.
- ابن حجر، أحمد بن علي، لسان الميزان، تحقيق دائرة المعرف النظامية، ط٣ ، بيروت: مؤسسة الأعلمي، ١٤٠٦هـ.
- ابن حجر، أحمد بن علي، تقريب التهذيب: تحقيق عادل مرشد، ط١، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٢٣ هـ.
- ابن خلكان، أحمد بن محمد، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، ط١، بيروت لبنان: دار إحياء التراث العربي، ١٤١٧هـ.
- ابن عبد البر، جامع بيان العلم وفضله، تحقيق أبي الأشبال الزهيري، ط١، الدمام: دار ابن الجوزي، ١٤١٤هـ.
- ابن عساكر، علي بن حسن بن هبة الله، تاريخ دمشق، تحقيق على شيري، ط١ بيروت: دار الفكر، ١٤١٩هـ.
- ابن العماد الحنبلي، عبد الحي، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، بيروت لبنان: دار إحياء التراث العربي، د.ت.
- ابن قطلوبغا، تاج التراجم، تحقيق محمد خير رمضان يوسف، ط١ دمشق: دار القلم، ١٤٣١هـ.
- ابن كثير، إسماعيل بن عمر، البداية والنهاية: د. ط، حلب: دار الرشيد د. ت.
- أبو موسى المديني، خصائص المسند، د.ط.، مكتبة التوبة، ١٤١٠هـ.
- أبو داود، سليمان بن الأشعث، سنن أبي داود، ط١، بيروت: دار ابن حزم، ١٤١٩هـ.
- أبو عيسى، سنن الترمذي، بتعليق، محمد ناصر الدين، الألباني ط١، الرياض: مكتبة المعارف، د.ت.
- الألباني، محمد ناصر الدين، السلسلة الصحيحة، الرياض: مكتبة المعارف، ١٤١٥هـ.
- الحموي، ياقوت بن عبد الله، معجم البلدان، بيروت: دار الفكر د. ت.
- الذهبي، محمد بن أحمد، سير أعلام النبلاء، تحقيق محب الدين العمري، ط١ بيروت: دار الفكر، ١٤١٧هـ .
- الذهبي، محمد بن أحمد، الإعلام بوفيات الأعلام: تحقيق علي عوض، ط١، مكة المكرمة: مكتبة أحمد الباز، ١٤١٣هـ.

- الزركلي، خير الدين، الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، ط٢، بيروت، ١٣٨٩م،.
- الساعاتي، أحمد عبد الرحمن، الفتح الرباني لترتيب مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني ومعه بلوغ الأماني من أسرار الفتح الرباني، ط١، دار إحياء التراث العربي .د .ت.
- شراب، محمد حسن، المعالم الأثيرة في السنة والسيرة، د .ط، دمشق: دار القلم، ١٤١١هـ .
- الطحان، محمود، تيسير مصطلح الحديث، مركز الهدى للدراسات، الاسكندريه، عام: ١٤١٥ هـ ق.
- عز الدين بن الأثير الجزري، اللباب في تهذيب الأنساب، د. ط، بيروت: دار صادر، ١٤٠٠هـ .
- محمد، محمد أبو زهو، الحديث والمحدثون، الطبعة: الأولى مطبعة، شركة مساهمة مصرية، ١٩٥٨م.
- النشرتي، حمزة، وآخرون، الإمام الزاهد المجاهد أحمد بن حنبل، ط ٢ مدينة نصر، مكتبة النشرتي، ١٤٢٢هـ .